أنواع المعنى

كثيرا ما يتحدث الباحثون عن أن معنى الكلمة يظل ضبابيا و شبه غامض خارج سياق الكلام ، بل إن بعضهم نفى أن يكون للكلمة أي معنى خارج السياق. وإذا كان الرجوع إلى المعجم هو الوسيلة – غالبا – للبحث عن معنى الكلمة و رغم أنه يدون عادة في المعاجم عدد من المعاني فان معظم الكلمات لا يمكن الوقوف في معانيها عندما يذكر في المعجم.
وقد اختلف الباحثون و تفاوتوا في حصر عدد المعاني المحتملة للكلمة . وهناك خمسة أنواع للمعنى ، وهي :

1 : المعنى الأساسي أو المركزي : وهو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي.
ويشترط للمتكلمين بلغة واحدة أن يكونوا مشتركين في تصور هذا المعنى الأساسي الذي يتم من خلاله التصور و نقل الأفكار. حيث تملك الكلمات ملامح معينة تميزها عن غيرها أو عن مضاداتها . فكلمة (رجل) تتميز ببعض الخصائص المعنوية عن كلمة (امرأة) أو (ولد) و كلمة (عصفور) تتميز كذلك عن كلمة (إوزة). إن هذا المعنى هو المعنى المعجمي للكلمة عندما تكون منفردة.

2 : المعنى الإضافي أو الثانوي : و هو المعنى الذي يزيد عن المعنى الأساسي و لا يكون يكتسب صفة الثبوت، و إنما يتغير حسب أنواع الثقافات و الأزمنة و الخبرات.
فإذا كانت كلمة (طفل) لها ملامح أساسية هي (+ إنسان + ذكر – بالغ) فان هناك معاني إضافية تتعلق بكلمة طفل كلبس نوع من الثياب، البكاء والتأثر، عدم الخبرة...
وكلمة الوالدة التي معناها الأساسي الأنثى التي ولدت الولد إلا أن من معانيها الإضافية الحنان والعطف والخوف على الوليد...
ومن المؤكد أن هذا المعنى مفتوح وقابل للتغير مع ثبات المعنى الأصلي.

3 : المعنى الأسلوبي :إن أي قطعة لغوية تحمل خصائص أسلوبية تتعلق بمستوى اللغة المستعملة ، كاللغة الأدبية أو العامية أو المبتذلة وكذلك بنوع البيئة والمستوى الاجتماعي و العصر ولذا يلاحظ أن بعض الكلمات التي قد تبدو مترادفة هي في الحقيقة غير متطابقة المعنى تماما من حيث إدراك معانيها الإضافية ومثال ذلك : الزوجة في العربية فهي (الحرم و الزوجة و المرأة أو المرة أو الدار أو الأهل أو الأخرى)

4 : المعنى النفسي :وهو المعنى الخاص المتعلق بالفرد المتكلم الذي لا علاقة له بالتداول بين الأفراد حيث يعكس الفرد في أحاديثه معاني فردية تتعلق بحالته النفسية الخاصة وكثيرا ما يظهر في كتابات الأدباء و الشعراء.

5: المعنى الإيحائي :وهو ما تتركه بعض الكلمات من ظلال إيحائية (شفافية) خاصة.
وقد ذكر (أولمان) ثلاثة أنواع لتأثيرات هذا المعنى وهي:
-التأثير الصوتي: مثل كلمة (صليل) لصوت السيف و (خرير) لصوت المياه.
-التأثير الصوتي: ويمكن أن تمثل لذلك بالفعل الرباعي المضعف بالعربية (شلشل).
-التأثير الدلالي: وهو ما تتركه بعض المعاني الأكثر شيوعا من المعاني الأساسية من أثر إيجابي على المعنى الآخر، مثل المعاني المتعلقة بالجنس أو الموت أو قضاء الحاجة